رابط المادة على منصة باحث

٤١. شرح القواعد المثلى لابن عثيمين | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة الثالثة ظواهر نصوص الصفات معلومة لنا باعتبار ومجهولة لنا باعتبار اخر فباعتبار المعنى هي معلومة. وباعتبار الكيفية التي هي عليها مجهولة. وقد دل على ذلك - 00:00:02

السمع والعقل فمن السمع قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولو الالباب وقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم وقوله جل ذكره وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما انزل اليهم - 00:00:32

ولعلهم يتفكرون. والتدبر لا يكون الا فيما يمكن الوصول الى فهمه الانسان بما فهمه منه. وكون القرآن عربيا ليعقله من يفهم العربية يدل على ان معناه معلوم. والا لما كان فرق بين ان يكون - 00:01:02

بالعربية او غيرها. وبيان النبي صلى الله عليه وسلم وبين النبي صلى الله عليه وسلم القرآن للناس شامل لبيان لفظه وبيان معناه. واما العقل فلان المحال ان ينزل الله تعالى كتابا فلان من المحال - 00:01:32

فلان من المحال فلان فلان من المحال ان ينزل الله تعالى كتابا او يتكلم قوله صلى الله عليه وسلم بكلام يقصد بهذا الكتاب وهذا الكلام ان يكون بداية للخلق ويبقى في اعظم الامور واشدها ظرورة مجهول المعنى - 00:02:02

منزلة الحروف الهجائية التي لا يفهم منها شيء. لان ذلك من السفه الذي تأباه حكمة الله تعالى وقد قال الله تعالى في كتابه كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير - 00:02:32

هذه دلالة السمع. والعقل على ما علمناه على ما علمنا معاني نصوص الصفات واما دلالتهما على جهلنا لها باعتبار الكيفية. فقد سبقت في القاعدة السادسة من قواعد الصفات وبهذا علم بطلان مذهب المفوضة الذين يفوضون علم معاني نصوص الصفات - 00:02:52

ويدعون ان هذا مذهب السلف. والسلف بريئون من هذا المذهب. وقد تواترت الاقوال اقوال عنهم باثبات المعاني لهذه النصوص اجمالا احيانا وتفصيلا احيانا. وتفويضهم الى علم الله عز وجل. قال شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه المعروف بالعقل والنقل - 00:03:22

الصفحة مئة وستة عشر المجلد الاول المطبوع على هامش منهاج السنة واما التفويض فمن المعلوم ان الله امرنا بتدبر القرآن. وحظنا على عقله وفهمه. فكيف يجوز مع ذلك ان يراد منا الاعراض عن فهمه ومعرفته وعرضه. الى ان قال في صفحة مئة وثمانية عشر - 00:03:52

وحينئذ فيكون ما وصف الله به نفسه في القرآن او كثير مما وصف الله به نفسه لا يعلم الانبياء معناه. بل يقولون كلاما لا يعقلون معناه. قال ومعلوم ان هذا قدح في القرآن والانبياء. اذ كان الله انزل القرآن واخبرنا انه جعله هدى وبيان - 00:04:22

للناس وامر الرسول ان يبلغ البلاغ المبين. وان يبين للناس ما انزل اليهم وامر بتدبر القرآن وعقله ومع هذا فاشرف ما فيه وهو ما اخبر به الرب عن صفاته لا يعلم احد معناه - 00:04:52

فلا يعقل ولا يتدبر ان يكون الرسول بين للناس ما انزل اليهم ولا بلغ البلاغ المبين. وعلى هذا التقدير فيقول كل ملحد ومبتدع الحق في نفسه الامر ما ما علمته برأيي وعقلي. وليس في النصوص ما يناقض ذلك. لان تلك النصوص - 00:05:12

مشكلة مشكله لان تلك النصوص مشكلة متشابه متشابهة ها متشابهة متشابهة لا لا يعلم احد معناها. وما لا يعلم احد معناه لا يجوز ايها يستدل به فيبقى هذا الكلام سدا لباب الهدى والبيان من جهة الانبياء وفتحا - 00:05:42

احبابي من يعارضهم ويقول ان الهدى والبيان في طريقنا لا في طريق الانبياء. لاننا نحن نعلم ما نقول ونبينه بالادلة العقلية. والانبياء لم يعلموا ما يقولون فضلا عن ان يبينوا مرادهم فتبين ان قول اهل التفويض الذين يزعم الذين يزعمون انهم - 00:06:12

متبعون للسنة والسلف من شر اقوال اهل البدع والالحاد. انتهى كلام الشيخ. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحابته - 00:06:42

تسليما كثيرا وبعد. يقول قاعدة الثالثة نصوص الصفات معلومة لنا باعتبار ومجهولة لنا باعتبار اخر. المقصود انها معلومة باللغة والمعنى الذي خوطبن به فمعناها معروف لنا فنحن نعرف معنى اليد ومعنى الوجه ومعنى الرجل ومعنى العين - 00:07:02

والبصر والسمع وغير ذلك. ولكن قيامها بالله جل وعلا وكيفية ذلك امر مجهول لنا لا نعرفه وهذا هو الكيفية. لان الكيفية هي الحالة التي يكون عليها الموصوف وهذه تتطلب المشاهدة والرؤية وهي غير ممكنة - 00:07:32

الله جل وعلا غيب كما اخبر جل وعلا عن نفسه لا احد يشاهده وانما اخبرنا الواضحة المعلومة لنا. فيجب ان نثبت الشيء الذي علمناه. والشيء الذي يخفي في عنا يجب ان نقف تونة. وهذا يكون في جميع صفات الله - 00:08:02

جل وعلا بل هذا يمكن حتى في المخلوقات. الامور التي اخبرنا جل وعلا عنها في الجنة في الاخرة لا نعرف حقائقها. ولا تعلم حتى يوقف عليه. وان كان لها ولها ذوق ولها معنى ولها اشياء قد يعيشها من يصل اليه - 00:08:32

ودلائل هذا كثيرة والله جل وعلا وصف كتابه بانه مبارك بانه هدى وبانه نور. وبانه شفاء. لمن امن به واتبعه قال جل وعلا كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب - 00:09:02

والتدبر هو التفهم لطلب المعنى المراد والله خاطب عباده بشيء يفهمه ولهذا كلفهم بان يعملوا به. ويدخل في هذا صفات الله جل وعلا لان الله جل وعلى تعرف الينا في في كتابه في اوصافه. فاخبرنا انه يسمع وانه يرى وانه - 00:09:32

جل وعلا يعلم انه تعالى وتقدس له يدين وله وجه وله سمع وبصر ونحن نعرف هذه المعاني ومخاطبة بذلك اطلقها وبينها حتى نعلم ذلك الا انه قال جل وعلا ليس كمثله - 00:10:02

في شيء والمثلية ممنوعة لا في الذات ولا في الاوصاف. فكتاب ايضا امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يبينه كما قال جل وعلا وانزلنا اليك الذكر تبين للناس ما نزل اليهم وقد بينه الرسول صلى الله عليه وسلم بيانا واضحا - 00:10:32

والصحابة رضوان الله عليهم فهموا هذا تمام الفهم. ولم يحدث عندهم اي شك او في المعاني التي اخبر بها عن الله جل وعلا. يعني لو كان عندهم شيء من الشك او - 00:11:02

التوقف لسألوا لا سيما ان هذا هو الاصل في الايمان. فلا بد للمؤمن من ان يعرف اوصاف ربه جل وعلا واسمائه. واذا كان جاهلا لذلك المعلوم انه لا يسكت لا بد ان يسأل ولا سيما سؤال - 00:11:22

من ينزل عليه الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يبين ويوضح فلما لم يحدث شيء من ذلك الصحابة مع انهم سألوا عن اشياء لا تساوي ذلك. سألوا عن العلة وسألوا عن اليتامى - 00:11:52

الخمر والميسر سألوا عن النساء وغير ذلك من الاسئلة التي ذكرها الله جل وعلا عنهم في القرآن ولم يأتي حرف واحد في انهم سألوا عن يد الله او سمع الله او بصر الله - 00:12:12

او وجه الله ما يدل دلالة واضحة على انهم فهموا ما خوطبوا به تمام الفهم ولم يكن عندهم اي شك او تردد؟ والله جل وعلا وصف القرآن بانه عربي مبين - 00:12:32

فاذا كان مبينا يعني مبين للمعاني ولما خوطبن به لا يبقى فيه شيء اما الشيء الذي منعنا منه فهو لا يدخل في هذا. والرسول صلى الله عليه وسلم وكل اليه البيان وكل الله جل وعلا ان يبين للناس ما نزل اليه. فاذا كان - 00:12:52

هكذا فلا يعقل اننا نخاطب بكلام والرسول صلى الله عليه وسلم يخاطبنا بامر نكون فيه او فيه التباس واشتباه. هذا لا يقوله من يعقل. وهذا هو واقع كثير من الناس فادلة الكتاب والسنة وادلة العقل تنافي ان يكون - 00:13:22

اوصاف الله جل وعلا من المشكلة المتشابه الذي يحتاج الى ايضاح وبيان كما فيقول من يقوله من اهل الزيغ. وقصده في هذا الرد على الذين الاولون الكتاب ويتأولون صفات الله جل وعلا. ويجعلون ذلك هو الحق مع ان - 00:13:52

تأويل كما سبق ان معناه التحريف تحريف كلام الله جل وعلا عن ما وضع له. او الذين يزعمون انه لا يوصل الى الحقيقة من كتاب الله

وسنة رسوله. ولا تعلم الحقائق - 00:14:22
ما الحقائق مجهولة بمنزلة الحروف الهجائية المفرد التي تذكر فردية مثل الحاء والميم والجيم وما اشبه ذلك. ان هذه حروف وضعت لتجتمع فتدل على المعاني. وهذا كله يدل على ان الذي يقول هذا - 00:14:42
قول لم يؤمن بالله ولم يؤمن بكتابه ولا اتبع رسله. هذا هو خلاصة هذه قاعدة التي سبق تكرارها مرارا نعم. القاعدة الرابعة ظاهر النصوص ما يتبادر منه الى الذهن من المعاني وهو يختلف بحسب السياق ويضاف - 00:15:12
اليه الكلام. فالكلمة الواحدة يكون لها معنى في سياق ومعنى اخر في سياق. وترك الكلام يفيد معنا على وجه ومعنى اخر على وجه. فلفظ القرية مثلا يراد بها القوم تارة - 00:15:42
مساكن القوم تارة اخرى فمن الاول قوله تعالى وان من قرية الا ها نحن مهلوكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا. ومن الثاني قوله تعالى عن عن الملائكة ضيف ابراهيم ان مهلك اهل هذه القرية وتقول - 00:16:02
هذا بيدي. فلا تكون اليد كاليد في قوله تعالى لما خلقت بيدي لان اليد في المثال اضيفت الى المخلوق. فتكون مناسبة له. وفي الاية اضيفت الى الخالق فتكون لائقة به. فلا احد سليم الفطرة صريح العقل يعتقد ان - 00:16:32
يعتقد ان يد الخالق كيد المخلوق او بالعكس. تقول ما عندك الا زيد وما زيد الا عندك. فتفيد الجملة الثانية معنى غير ما تفيده الاولى مع اتحاد الكلمات لكن اختلاف التركيب فتغير المعنى به. واذا تقرر هذا فظاهر نصوص الصفات ما - 00:17:02
بادروا منها الى الذهن من المعاني. وقد انقسم الناس في هذا الى ثلاثة اقسام. هذه هيدا معناها ظاهر معناها تقدم ولكن مفروض ان يكون التنقل يكون التمثيل في الله جل وعلا وليس في القرية. ومقصوده العموم هنا. وان النصوص الظاهرة - 00:17:32
التي خطبنا بها لها معان مفهومة واضحة. ولكن الكلمة الواحدة قد تستعمل استعمالات ويكون الذي يعين المعنى السياق والقرائن لان الذي قصد منا مراد المتكلم حينما يتكلم. ثم القرية لا يجوز لا تأتي تسمى قرية كذا وليس فيها من يسكن ومن يعمر مطلقة هكذا لابد - 00:18:02
اذا اوقف الى ذلك ان تقيد كما قال الله جل وعلا وكالذي مر على قرية خاوية على عروشها هذه ليس فيها احد. فقيدت بانها خاوية على عروشها. ما قوله جل وعلا - 00:18:42
من قرية لا نحن مهلكوها فلا يقصد بها المباني. المباني والمساكن فقط. بل لا بد ان يكون فيها ساكن وعامر فاذا جاء اطلاقها بدون قيد فلا يفهم من ذلك انها مجرد مباني. ومن ذلك العير - 00:19:02
مثلا فالعير لا تطلق الا اذا كان فيها من يركب ومن يسوق ومن يحمل ومن يدبرها اما يراد بها الابل فقط فهذا لا لا يأتي بهذا السياق الا ان يبين ويوضح المفروض انه يكون المثال في صفات الله جل وعلا - 00:19:22
الله جل وعلا يقول هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام؟ والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور. فهذا ظاهر جدا في انه يأتي جل وعلا بنفسه وذلك يوم القيامة. فان - 00:19:52
او يأتي لفصل القضاء بين خلقه. ويقول في اية اخرى فاتاهم فاتاهم الله من حيث لم اكتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب. وهذا في قضية معينة وفي ومن معينين وهم بنو النظير من اليهود. فمن المعلوم ان السياق والقرائن يدل على ان - 00:20:12
الذي اتى اليهم ليس هو الله وانما هو عذاب بجنده ورسوله وملائكته. كذلك قوله جل وعلا فاتى الله بنيانهم من القواعد وخر عليهم السقف. واتاهم العذاب من حيث لم يحتسبوا. واتاهم العذاب - 00:20:42
فالله جل وعلا لا يأتي من شيشان الحيطان من التحت وانما هذا عذابه فاذا الاتيان الف فلابد من تحديده تحديد الفهم المراد من السياق والقرينة التي تعين مراد المتكلم. وهكذا في صفات الله جل وعلا. فاذا قال الله جل وعلا - 00:21:02
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فهذا خطاب لابليس حينما امتنع من السجود لادم واخبر جل وعلا انه هو جل وعلا الكبير المتعال انه لم يتكبر عن مباشرته بيديه - 00:21:32
انه خلقه بيديه مباشرة. ويقول لابليس وان تتكبر عن السجود له. فهو عتاب له فهذا لا يساوي قوله خلقنا له من عاما بايدينا خلقنا

بايدينا فهنا ذلك قوله والسماء بنيناها بايد فايد هنا ليست هي السابعة - 00:21:52
فهذه يقصد بها القوة. والقدرة قدرة الله جل وعلا وهكذا يقال في كل ما اصبنا به ان الذي يعينه ويبينه ويحدد المراد والسياق والقرينة التي تدل على مراد المتكلم. اما القرية والجدار والعير وما اشبه ذلك - 00:22:22
هذا يختلف وقد يتفق لانها امور معلومة لنا. بخلاف الارض الشيء الذي لا نعرف عنه الا ما خطبنا من ربنا جل وعلا. الذي يتعلق به. نعم وقد انقسم الناس في هذا الى ثلاثة اقسام القسم الاول من جعلوا الظاهر - 00:22:52
مبادئ المتبادرة منها معنى حقا يليق بالله عز وجل وابقوا دلالتها على ذلك وهؤلاء هم السلف الذي الذين اجتمعوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. واصحابه الذين لا يصدق لا يصدق لقب اهل السنة والجماعة الا عليهم. وقد اجتمعوا على - 00:23:22
ذلك كما نقله ابن عبدالبر فقال اهل السنة مجتمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن السنة والايمان بها. وحملها على على الحقيقة لا على المجاز. الا انهم لا شيئا من ذلك ولا يلحدون فيه صفة ولا يحدون فيه صفة محصورة انتهى - 00:23:52
وقال القاضي ابو يعلى في كتابه ابطال التأويل لا يجوز رد هذه الاخبار ولا التشاغل بتأويلها والواجب حملها على ظاهرها وانها صفات الله لا تشبه صفات صفات سائر الموصوفين بها من الخلق. ولا يعتقد ولا ولا يعتقد التشبيه فيها. لكن - 00:24:22
على ما روى عن الامام احمد وسائر وسائر الائمة انتهى. المقصود بهذا ايضا الحصر لعقائد الناس في صفات الله جل وعلا جعلها ثلاثة اقسام والمراد بهذه الاقسام الذين تكلموا فيها وكتبوا و الفوا وذكروا الشيء والا الاقسام العقلية - 00:24:52
في اكثر من كذا. كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية في الحموية. فان الاقسام اوصلها الى ستة والحاصرة ستة اقسام ولكن مراده في هذه الاقسام الذين زعموا ان الحق ما قالواه - 00:25:22
والحق في قسم واحد كما هو معلوم ان الحق لا يتعدد. الحق واحد والمصيب واحد. ومن اخطأ الحق يكون على ضلال. فالقسم الاول يقول الذين اخذوا بالظاهر وقالوا انه هو المراد. والظاهر المقصود به ما - 00:25:42
عليه الخطاب ظاهرا اذا قال الله جل وعلا وقالت اليهود يد الله مغلوب قلة ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطة والظاهر هو اثبات ان لله يدين حقيقة يقبض بهما ويبسط وآآ - 00:26:12
يكون جل وعلا تكون هذه خاصة به. يعني لا تشبه ايدي الخلق قسم ثاني يقول اليد هي النعمة او القدرة. فهذا الذي يقول هذا بقول لا يأخذ بالظاهر. وانما يؤول الظاهر الى شيء يزعمه - 00:26:42
ويقصد ثم يقول ان دليلي اننا اذا قلنا ان اليد على ظاهرها هنا فاليد لا نعرف منها الا انها جارحة وعظو. والجوارح والاعظاء هذه من طائس المخلوقين فلا يجوز ان نصف الله جل وعلا بها هكذا يكون هذا دليله والدليل صار تعليل تعليل - 00:27:12
لن لما يعتقد هو اما الذي يأخذ بظاهرها على ما اخبر الله جل وعلا به فهو يقول لو كان هذا الذي تقول هو مراد الله لبينه لنا ووضحه. وقال لا تعتقدوا الظاهر فانه كفر. وهو - 00:27:42
ايضا خروج عن المراد الذي فلما ترك على ظاهره واطلق واقر الرسول صلى الله عليه وسلم الذين فهموا ذلك اقروهم اقرهم على ما فهموه دل ذلك على ان المراد هو ما يؤخذ من ظاهر اللفظ. وهكذا يقال في الاستواء وفي النزول والمجي - 00:28:02
وغير ذلك من صفات الله جل وعلا كلها الناس انقسموا فيها هي هذه القسم الثالث الذي يقول ان هذا المعاني الظاهر او المؤول. مشكوك فيها فنحن نفوظها الى قائلها مع اعتقادي انها لا تدل على معنى. وهذا اشر من - 00:28:32
الذي اول الى القوة او القدرة او غير ذلك لانه زعم ان خطاب الله لا يفهم وانه ليس فيه معنى. وهذا باجماع الذي الذين يعقلون انه باطل وانه لا وان الله جل وعلا لا يخاطب الناس بشيء لا يفهم. ولا يعقل. فالمقصود - 00:29:02
ان صفات الله جل وعلا واضحة وجلية والخطاب فيها ليس فيه آآ اعمى ولا ليس فيه التباس وليس فيه شيء يكون مما يزعم هؤلاء انه متشابه وانها يجب ان تردد العقل عقول الناس الذي التي تتخبط وكل انسان له عقل غير عقل - 00:29:32
الاخر. ولهذا كثر خلافهم في هذا. نعم. وهذا هو المذهب الصحيح والطريق القويم الحكيم وذلك لوجهين. الاول انه تطبيق تام لما دل عليه الكتاب والسنة. مع وجوب الاخذ ما جاء فيهما من اسماء الله وصفاته كما يعلمه الذي يذهب الى هذا المذهب - 00:30:02

ويعلم ان هذا هو الحق. ولكن الذي يخالفه يقول ليس هذا هو الطريق الصحيح والمنهج القويم. بل الصحيح الذي دلنا عليه دلت عليه عقولنا. نحن نقول ان هذا تشبيه. كونك مثلا - 00:30:32

اثبت لله يد وتثبت له عينين وتثبت له رجلين. وتثبت له استواء ونزول وغير ذلك كنا لا نأكل من هذا الا ما يكون للاجسام. هكذا يزعمون. هكذا يقولون الذي يجب ان يرجع اليه ما هو قول الانسان يقول انا اعتقدت الحق فيجب ان يرجع الي - 00:30:52

الواجب ان نرجع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وما كان عليه اصحابه. هذا هو الذي يقنع اما حمل الناس على شيء اعتقده فلان او قاله فلان فهذا قد لا يكون - 00:31:22

مفيدا ولا يقبله كل احد. فكتاب الله جل وعلا دلنا على ان انا لله يد حقيقة. فاخبر انه يقبض بها وانه يبسطها وان له اصابع. كما جاء في الحديث الصحيح الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. آآ اخبر ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابعه - 00:31:42

واخبر جل وعلا انه اذا انفق عبده نفقة طيبة انه يتقبلها بيمينه ما يراد بها لصاحبه. واخبر جل وعلا انه يقبض السماوات بيمينه المخلوقات وجاء في صحيح مسلم انه يقبض الارض بشماله. اه اخبر ان له يمين وله شمال - 00:32:12

وانه يقبض بهما واخبر جل وعلا انه خلق ادم بيده وانه غرس جنة عدن كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بيده. وانه كتب التوراة لموسى بيده كل هذه اخبارات ظاهرة تدل على اثبات اليد حقيقة والذي لا يقتنع بما يقوله الله جل وعلا وما يقوله الرسول - 00:32:42

صلى الله عليه وسلم فلا حيلة فيه في ان يقنع بقول فلان وفلان. فلن يقنع بقول احد من الناس اذا لم اقتنع بكلام الله وكلام رسوله. فالمقصود ان المرجع في هذا يجب ان يكون ما جاء به الوحي - 00:33:12

خطاب الله وخطاب رسوله صلى الله عليه وسلم. اما اقوال الناس فلن يقتنع بها المخالف مهما كان. نعم. كما يعلم ذلك من تتبع من تتبعه بعلم وانصاف الثاني ان يقال ان الحق اما ان يكون فيما قاله السلف او فيما قاله - 00:33:32

غيرهم. والثاني باطل لانه يلزم منه ان يكون السلف من الصحابة والتابعين لهم احسان تكلموا بالباطل تصريحا او ظاهرا ولم ولم يتكلموا مرة واحدة لا تصريحا ولا ظاهرا بالحق الذي يجب اعتقاده. بهذا ان - 00:34:02

الصفات كثيرة كثيرة في كتاب الله جل وعلا رددت كثيرا ولم عن الصحابة ولا عن الذين اتبعوهم. انهم تأولوها او قالوا ان ظاهرها غير مراد بل لا يوجد حرف واحد يدل على انهم قالوا بها مثل ما قال - 00:34:32

قال المتأولة وانما هذا امر حدث فيما بعد. وادعاه المدعون لذلك وهو على خلاف ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم وهم الذين شاهدوا الوحي واخذوا الحق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمن الممتنع ان يكونوا اعتقدوا باطلا. او لم - 00:35:02

تقول الحق لمن يعلمونه ويبلغونه. من يعتقد هذا فانه يظن ظن السيء به. ويظن باطلا. ولهذا لا يجوز ان كن الحق فيما قاله هؤلاء المتأخرون الذين جعلوا المعاني المفهومة الظاهرة من - 00:35:32

معان باطلة تدل على الكفر الذي هو التشبيه. هذا هو حقيقة قولهم وهو المراد الذي يريده المؤلف هنا نعم القسم الثاني وهذا يستلزم القسم الثاني القسم الثاني من جعلوا الظاهر المتبادر المتبادر من نصوص الصفات معنى باطلا لا يليق بالله. وهو التشبيه - 00:36:02

دلالتها على ذلك. نعم هذا ايضا لم نخرج عن القسم الثاني القسم الاول الذين اخذوا بظواهر كتاب الله جل وعلا والظاهر معناه هو الذي دل عليه النفخ وضع اللفظ له. اما هذا الثاني الذي يقول ان ظاهر اللفظ - 00:36:32

افضل انه باطل وانه تشبيه. فالتشبيه كفر كفر بالله جل وعلا. فكيف يكون ظاهر الكفر القرآن كفر او ظاهر قول الرسول صلى الله عليه وسلم كفر وضلال. هل يقول هذا مسلم - 00:37:02

هذا لا يقوله من يؤمن بالله واليوم الاخر. ولكن هم لا يصرحون بهذا. والا هو حقيقة قول لانهم تركوا الظاهر بل قالوا يجب ان تأول هذه النصوص ومعنى كون فتجب لان ظاهرها باطل. يقولون اما ان تؤول او - 00:37:22

تفوظ اما ان يؤخذ بظاهرها فهذا امر لا يجوز عنده. وهذا لانهم اعتقدوا ان ظاهرها كفر بالله جل وعلا. ثم هذا يلزم عليه لوازم كثيرة. منها انهم عينوا غير ما اراده الله جل وعلا واراده رسوله وهذا معناه تبديل وتغيير للشرع. ولما جاء به الرسول - 00:37:52

صلى الله عليه وسلم. الثاني ان العقل دل على مباينة الله لخلقه فالله يقول ليس كمثله شيء وليس العقل فقط العقل كما سبق انه يجب ان يرشد اه يدل اما ان يكون مستقلا فهذا لا يكون. فاذا لم يكن العقل تابعا للوحي - 00:38:22

فهو عقل مرفوض. ولا يقبل. فالوحي هو الذي يعلم به المغيبات الامور التي نجهلها نور تكون بيننا مثل الحيوانات وحجارة والجبال والشجر وما اشبه ذلك. فهذا لا خلاف فيه. وانما الخلاف في - 00:38:52

امور التي لا نعرفها ولا ندركها بعقولنا. التي هي اوصاف الله الله جل وعلا وقد خوطبنا باشياء ظاهرة وبينة. فيجب ان نأخذ ظاهر الخطاب. وكذلك الذي يفهم منه فالمفهوم من خطاب الله جل وعلا غير ما يقوله هؤلاء - 00:39:22

فانهم جعلوا المفهوم باطلا. بل جعلوه كفر بالله جل وعلا. وهذا قلب للحقائق في الواقع نعم. وهؤلاء هم المشبهة. ومذهبهم. فاذا قال المشبها فان قال المشبه انا لا اعقل من من نزول الله ويده الا مثلما للمخلوق من ذلك - 00:39:52

الله تعالى لم يخاطبهم المفروض ان ان يقال هنا فاذا قال المؤول المؤول انا لا نزول الله ومن يد الله الا ما يكون للمخلوق وهو النزول من اذا نزل من اعلى الى اسفل يكون لاعلى فوقه. واليد هي الجارحة - 00:40:22

العضو من الانسان او من الحيوان. هذا هو حقيقة قول المؤولة ولكن هو قال المشبه لانهم جعلوا ظاهرها تشبيه. آآ قال المشبه فيقال له ترى خطاب مجادلتي في ذلك ان هذا باطل من وجوه. احدها ان الذي خاطبنا بذلك - 00:40:52

هو الذي قال عن نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. المثل يقول لنا جل وعلا فلا تجعلوا لله ثم يقول جل وعلا لما خلقت بيدي بل يداه مبسوطتان ويكون المفهوم والظاهر هو التشبيه. هذا تناقض يكون تناقض ويكون تضارب - 00:41:22

واذا الحق ان اليد على ظاهرها وان هذا هو المراد وليس في ذلك كفر ولا تشبيه هذا سوده المؤلف هنا رحمه الله. ثم الثاني ان يقال الست لله ذاتا لا تشبه الذوات لابد ان يقول بلى الله في نفسه لا يشبه - 00:41:52

فيقال له اذا اذا كان هو بنفسه جل وعلا لا يشبه شيء وصفاته كذلك يجب ان تكون يده لا تشبه ايدي الخلق. وسمعه لا يشبه سمع الخلق. وبصره كذلك. بل - 00:42:22

ونزوله ايظا واستواؤه لا يشبه نزول الخلق ولا استوائه. وكذلك يقال الست تشاهد في المخلوقات ما يتفق في الاسماء ويختلف في الحقيقة والكيفية. هذا بمجرد تدريب للفهم فهذا موجود. بل يوجد في المخلوقات الشيء الذي لا تدرك حقيقته - 00:42:42

مثل الروح. الانسان الروح التي فيها الحياة لا يدريها ولا يعرف ما هي قال الله جل وعلا ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي مع انها مخلوقة وقد وصفت بانها تصعد وانها - 00:43:12

تنزل وانها تألم وانها تنعم وانها تقبض الى غير ذلك بالاشياء التي نعرفها. ومع ذلك نحن لا ندركها ولا نعرف حقيقتها. وهي مخلوقة. فاذا كان هذا يوجد في المخلوقات فالله جل وعلا اعظم واكبر. ويجب الا يكون عند الانسان شيء من التشبيه - 00:43:32

او التمثيل لله جل وعلا. كل هذا من الباطل الذي ينقشه الشيطان في اذهان بعض الناس ليضلهم والا الله جل وعلا ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في افعاله ولا في - 00:44:02

اوصافه واسمائه ما يليق به. فكلها خصائص تخص لا يشاركه المخلوق فيها وتقدس. الثالث. القسم الثالث من جعلوا المعنى المتبادر من النصوص من نصوص الصفات معنى باطل. لا يليق بالله وهو التشبيه. ثم انهم من اجل ذلك انكروا ما دلت عليه - 00:44:22

من المعاني اللائقة بالله. وهم اهل التعطيل سواء سواء كان تعطيلهم عاما في الاسماء والصفات ام خاص فيهما او في احدهما؟ فهؤلاء صرفوا النصوص عن ظاهرها الى معان عينوها بعقد - 00:44:52

واضطرب في تعيينها اضطرابا كثيرا. وسموا بذلك سموا. وسموا بذلك وسموا سموا بذلك تأويلا وسموا ذلك تأويلا وهو في الحقيقة تحريف ومذهبهم باطل من وجوه. هذا القسم الثالث اجعله على - 00:45:12

وقد سبق القسم الثاني انهم اهل التشبيه. من جعلوا الظاهر المتبادر من نصوص صفات معنى باطلا لا يلقوه وهو التشبيه. هنا قال القسم الثالث من جعلوا المعنى المتبادل بالنصوص والصفات معنى باطلا لا - 00:45:42

بالله والتشبيه. الواقع ان القسم الثالث ليس هو القسم الاول. لانه يقصد بالثالث اهل التعطيل الذين عطلوا اللفظ والمعنى معا. ولكن

اذا كان اللفظ في فانهم يأولون. فيرجع الفريق الاول القسم الثاني الى الثالث - 00:46:02
لان الثالث هو الاصل في هذا. اما اذا كان الكلام في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قاله الصحابة فهم لا يبالون يردونه اصلا ويقولون لا نقبله. ووضعوا الجهاد اصلا ساروا عليه. وهو - 00:46:32
اه ان الاصول لا يجوز ان تثبت باخبار الاحاد. وانما تثبت بالاخبار التي جاءت متواترة وهو كتاب الله جل وعلا ثم هذا لا يكفي عنده. لانهم اذا جيء اليهم مثلا في النصوص التي في كتاب الله - 00:46:52
قالوا الالفاظ وان كانت ثابتة بالتواتر فمع مشكوك فيها. رد المعاني فاذا ما الفائدة بالالفاظ ان الالفاظ المقصود بها المعاني. آآ عندهم القرآن وان كان قد ثبت بالتواتر فمعناه متردد فيه - 00:47:22
فاذا ارجع الامر كله الى عقولهم. وقالوا العقل هو الاصل في هذا فيجب ان ما اثبته العقل. وهذا رد لكلام الله بل رد لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:47:52
ثم المسلم لا يقول هذا القول. وانما هؤلاء قوم ظلوا. وتركوا ما عليه الذين امنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم واتبعوهم. اما مسلم يؤمن بالله ويؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:48:12
فانه لا يجرأ ان يتكلم مثل هذا الكلام او يفوغ به. لذلك المؤلف رحمه الله ما يقصد ان هنا طائفة على هذا على هذا المذهب. وانما كان هذا لقوم وجدوا ثم بقي منهم ولا يزال لهم بقية ولكن - 00:48:32
المسلم الذي يؤمن بالله وبما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجرأ ان يصل الى هذا الامر فهو رد للوحي بل رد لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. اما - 00:49:02
يؤمن بالله ويؤمن برسوله صلى الله عليه وسلم. فهو يعلم ان الله ليس كمثله شيء. واذا كان هو ليس كمثله وقد وصف نفسه باوصاف وسمى نفسه باسمى فلا بد ان يكون لهذه الاوصاف معاني - 00:49:22
ولاسمائه كذلك معاني ولا يمكن ان يكون خطابه لنا جل وعلا خطاب لا ولا يفهم. يعني لا يليق بالمكلم المخاطب. لانه اذا الانسان بشيء لا يفهمه خطابه يكون اسوأ من لو لم يخاطب او يكلم - 00:49:42
فهذا حقيقة الامر ان لو تركنا لعقولنا وما كنا عليه بدون خطاب وبدون كلام وبدون وحي لكان على رأيهم وقولهم ونظرهم احسن لنا هذا لا يقوله من يؤمن بالله واليوم الاخر. فاذا الامر الذي يعني يشكل عن هذا - 00:50:12
يشغل بهذا المعاني الباطلة التي بطلانها ظاهر جلي ما ينبغي الاشتغال بها نعم السؤال قائدة الامام غسل فصل يعلم ان بعض اهل التوي يعلم ان بعض اهل التأويل اوردوا على اهل السنة شبها في - 00:50:42
نصوص شبهة في نصوص من الكتاب والسنة. هم. في الصفات ادعى ادعى ادعى ان اهل السنة صرفوها عن ظاهرها. ادعى ادعى ان اهل السنة ادعى ادعى ايه ادعى اهل السنة ان ان اهل السنة صرفوها عن ظاهرها ايه يلزموا اهل السنة - 00:51:12
اهل السنة نعم. ليلزم اهل السنة بالموافقة على التأويل. او المداهنة فيها. هم. وقال كيف تنكرون علينا تأويل ما اولناه مع ارتكابكم لمثله فيما الزمتموه فيما اولتموه ونحن نجيب اسمه. مع ارتكابكم لمثله مع ارتكابكم لمثل - 00:51:42
لمثله. ايه. فيما اولتموه. نعم. ونحن نجيب بعون الله تعالى عن هذه شبهتي بجوابين مجمل ومفصل. اما المجمل فيتلخص في شيئين احدهما ان لا نسلم ان تفسير السلف لها صرف عن ظاهرها. فان ظاهر الكلام - 00:52:12
ما يتبادر منه من من المعنى. هم. وهو يختلف بحسب السياق. وما يضاف اليه الكلام فان الكلمة تختلف تختلف فان فان الكلمات يختلف معناها بحسب بتركيب الكلام والكلام مركب من كلمات وجمل يظهر معناها ويتعين - 00:52:42
بضم بعضها الى بعض. مم. ثانيهما اننا لو سلمنا ان تفسيرهم صرف عن ظاهرهم فان لهم في ذلك دليلا من الكتاب والسنة. اما متصلا واما منفصلا وليس لمجرد شبهات في هذا يقول او اطال في ولكن خلاصته يقول ان اهل - 00:53:12
الباطل جاؤوا بشبه هو لهم شبهة ليست شبهة واحدة ولكن هنا شبهة واحدة الذي ذكر وهي انهم ان اهل السنة تأولوا بعض النصوص فاذا كانوا يتأولون ماذا يغيبون علينا علينا التأويل والمقصود الذين يتأولون يقولون هذا القول؟ الاشاع - 00:53:42

وهم تبع للكلابية والطلابية ايضا سبقوا بالتأويل من المعتزلة فاصل التأويل عند المعتزلة. ولهذا كما يقول ابو سعيد الدارمي رحمه الله المعتزلة اعلم من هؤلاء التأويل واقعد به وتأويلهم يكون الى اللغة - 00:54:12

عربية اقرب من تأويل هؤلاء. مع انه كله باطل. اه قول هؤلاء ولا اولئك. ولكن مقصود مؤلف يقول انه ان اهل السنة قالوا مثلا في الحديث الذي ورد ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود يمين الله. من صافحها فكأنما صافح الله - 00:54:42

كل اهل السنة يقولون ان هذا يجب ان يؤول ويكون ليس هو يمين الله حقيقة فانما هو عهد عهد الله. او ما اشبه ذلك. هنا يقول لماذا اذا انتم تقولون هذا القول ثم تعيبون علينا ما اننا نقول يد الله قدرته او قوته او ما اشبه ذلك - 00:55:12

آآ الجواب عن هذا ان الحجر الاسود عينا معينة معروفة وهو حجر الذي يستلمه لا لا يصافح الله جل وعلا بيده. وانما اريد بهذا ان هذا عهد من الله جل وعلا جعله بين خلقه من اتبع الرسول بذلك وامن به - 00:55:42

فعل ما فعله ان له عهد عند الله جل وعلا ان يوفيه اجره. ويثيبه على ذلك لهذا يقول عمر رضي الله عنه والله اني لاعلم انك حجر لا تضره ولا تنفع ولولا ان - 00:56:12

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك. ثم الحديث ليس من الثابتة حتى ان يكون يجب انه تكلم فيه وانما اهل الباطل يتصيدون الامور التي تكون حجة له. فيجوز لنا ان نقول اولا اثبتوه اولا. من قول الرسول - 00:56:32

قل حتى نشتغل به فاذا لم يكن ثابت فلا حاجة الى ذلك للاشتغال فيه فهذا الشيء. الشيء الثاني انه حجر معلوم. وان الكلام الذي يكون فيه مثل هذا القبيل يجب ان يكون معلوم - 00:57:02

ولا يكون شيئا مجهولا. والمثال الثاني لهذا الذي ذكر قوله صلى الله واله وسلم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمة. فهم يقولون اننا نشاهد حقيقة قلوبنا ليست بين اصابع اصبعين من اصابع الرحمة. واهل السنة يقولون المقصود بذلك تصرف فان الله - 00:57:22

يتصرف بها ويقلبها كما يشاء. وهذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم. ولكنهم يجعلون هذا تأويلا اهل السنة بالباطل الذي اتبعوه. الذي زعموا ان اهل السنة يقولون انه تأويل يقول نحن نقول بما بمراد المتكلم. واذا تبين مراد المتكلم فليس ذلك تأويل - 00:57:52

بل هو الحقيقة اما المثال الثالث الذي ذكره فهو ما جاء في الحديث في قوله اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن. يكون المراد بهذا يقول اهل السنة يعني مثل ما قال صلى الله عليه وسلم الايمان يماني والحكمة يمانية وآآ - 00:58:22

يقول جاء المدد الامداد من اليمن. مد الايمان ومد يعني اه النصرة والمساعدة فليس المقصود ان هذا الصفة القائمة بذات الله جل وعلا وكذلك قالوا في الايات التي في كتاب الله في قوله جل وعلا فاتاهم الله من - 00:58:52

من حيث لم يحتسبوا قالوا انتم قلتم في هذا ان هذا جند الله ورسوله فهذا تأويل لماذا ما قلتم ان الله جاء اليهم بذاته؟ فنقول هذا مراد المتكلم وليس هذا تأويلا. وقد تبين لنا مراد المتكلم بالسياق والقرينة. المراد قوم معين - 00:59:22

نون وهم بنو النظير الذين قذف الله في قلوبهم الرعب وارسل اليهم رسولا مما آآ جنده من المؤمنين وكذلك الملائكة. هذا اذا تبين ان هذا مراده فليس فلا نقول ان هذا تأويل ما نقول هذا هو الظاهر وهو الحقيقة التي يجب الا نعدوها ولا نقول - 00:59:52

ولا نقول غيرها. هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 01:00:22